**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والتسعون بعدالمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان: \*حفظ أعراض الدعاة والعلماء والغافلين الأبرياء :**

**وَقَالَ الْحَافِظَ الْإِمَامَ ابْنَ عَسَاكِرَ-: (اعْلَمْ يَا أَخِي، وَفَّقَك اللَّهُ وَإِيَّانَا، وَهَدَاك سَبِيلَ الْخَيْرِ وَهَدَانَا؛ أَنَّ لُحُومَ الْعُلَمَاءِ مَسْمُومَةٌ، وَعَادَةَ اللَّهِ فِي هَتْكِ مُنْتَقِصِهِمْ مَعْلُومَةٌ، وَمَنْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ فِي الْعُلَمَاءِ بِالثَّلْبِ، بَلَاهُ اللَّهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمَوْتِ الْقَلْبِ، ﴿ فَلْيَحْذَرْ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾].**

**قال الذهبي في (سير أعلام النبلاء) ط الحديث (8/ 277): [وَوَقَعَ فِي كُتُبِ التَّوَارِيْخِ، وَكُتُبِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ أُمُورٌ عَجِيْبَةٌ، -أي من الألفاظ القاسية-، وَالعَاقِلُ خَصْمُ نَفْسِهِ، ومن حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ، وَلُحُومُ العُلَمَاءِ مَسْمُومَةٌ، وَمَا نُقِلَ مِنْ ذَلِكَ لِتَبْيِينِ غَلَطِ العَالِمِ، وَكَثْرَةِ وَهْمِهِ، أَوْ نَقْصِ حفظه، فليس من هذا النَّمَطِ؛ بَل لِتَوضيحِ الحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ مِنَ الحَسَنِ، وَالحَسَنِ مِنَ الضَّعيفِ]. فلا يدخل في الذمِّ والحظر.**

**والعلماءُ؛ بعدَ الأنبياءِ، في الشدَّة والابتلاء، عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أنه دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَوْعُوكٌ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَوَجَدَ حَرَارَتَهَا فَوْقَ الْقَطِيفَةِ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: (مَا أَشَدَّ حَرَّ حُمَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ّ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا كَذَلِكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ، وَيُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ» ثُمَّ قَالَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً؟) قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ»، قَالَ: (ثُمَّ مَنْ؟) قَالَ: «الْعُلَمَاءُ»، قَالَ: (ثُمَّ مَنْ؟) قَالَ: «ثُمَّ الصَّالِحُونَ، كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ، حَتَّى مَا يَجِدُ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا، وَيُبْتَلَى بِالْقُمَّلِ حَتَّى تَقْتُلَهُ، وَلَأَحَدُهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحًا بِالْبَلَاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ»،.. [المستدرك على الصحيحين للحاكم (1/ 99، ح 119)، قال الذهبي: [على شرط مسلم وله شواهد كثيرة]. انظر صحيح الترغيب والترهيب رقم (3403).]**

**أخي المسلم! يا مَنْ تحمَّلَت أوزارًا ومظالمَ لإخوانك المسلمين، ورتعتَ في أعراضهم، ونهشتَ لحومهم، أما آن لك أن تتوب إلى الله سبحانه، لعلَّه يتوبُ عليك، أما آن لكَ أن تحلَّلَ من المظالم قبل فوات الأوان، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ»، خ (6534).**

**أيها المسلمون! حافظوا على أوقاتِكم، وصونوا ألسنتَكم وجوارحَكم عما يغضب ربكم، واحفظوا أماناتِكم، احفظوا أهليكم وأموالَكم، ولا تهملوا مراعاةَ أولادِكم، وادفعوهم لطلب العلم، واجبروهم عليه جبراً، حذِّروهم مما يشغلُهم عن طلب العلم من (فضائيات والشبكات العنكبوتية، وحذروهم وخذوا على أيديهم من الانخراط في الأحزاب والتنظيمات، وكلِّ ما يبعدهم عن طلبِ العلم، خصوصا مرحلةَ المراهقة (إعدادي وثانوي) فهؤلاء لم يكتب عليهم جهادٌ ولا قتال، ولم تفرض عليهم الردود والمهاترات، وإلا سيأتي زمنُ الجهل والانحطاط، الزمنُ الذي ينطق فيه الرويبضة، ويتكلم في أمر العامة السفيهُ التافهُ، عندها يتخذ الناس رؤوساً جهالاً، يُفْتُون الناس بغير علم، فيُضِلون ويَضلُّون، ويومها يفرح الكفار، ويضحك الأشرار، ويحزن المؤمنون، ويبكي الأخيارُ وينتحبُ الأبرار، ويكثر القتل والاقتتال، وتطلُّ الفتن برؤوسها من كل الجهات، ويختبئُ المسلمُ وراء الحجر والشجر، والفتن تلاحقه، فلا تتركُه إلا قتيلا أو جريحا، أو فزعا خائفا يترقب، يترقب النجاة وزوال الفتن!!**

**[ الأنترنت - موقع الألوكة - حفظ أعراض الدعاة والعلماء والغافلين الأبرياء - الشيخ فؤاد بن يوسف أبو سعيد ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**